وان لم يساعدنا هذا الولي الذي بيننا والا هلكنا فقصدوا اليه
وقالوا له اعلم انك منذ كنت في جوارنا ما اذيناك وطالما احترمناك
وقد نزل بنا هذا العدو ونسالك ان تدعو عليه وكان بلعام اذا
اراد حاجة ينوي وينام فان قيل له افعل فعل والا فترك فراي
في النوم ثلث مرات لا تفعل قال لا ادعو عليهم فحملوا الى زوجته عشرة
طاسات من الذهب مملوءة من الذهب والجوهر فلم تزل به حتى دعا
عليهم فتاهوا في التيه اربعين سنة واخبر جبريل موسى بذلك فدعا
عليه موسى فسلبه الله المعرفة والايمان واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب وقيل ان بلعام لم يدعو على موسى وقومه وانما اشار عليهم
بان يبعثوا مفسدات نسايهم الى عسكر موسى وقال لا تخلون من ان
يفسق بواحدة من المفسدات وهم من اولاد الانبيا فيقع بهم
العذاب ففعلوا كما امر وفسق واحد في جميع العسكر فتاهوا اربعين
سنة فسلب اسم بلعام حلة الابرار حيث انه اشار هذه صفة من
اشار بالعصيان فكيف حال من يتجرى على معصية الرحمن ويباشر
المعصية بنفسه اتباعا لطاعة الشيطان سوف يسلب حلاوة الطاعة
والعرفان ويسجن مع قوم سرابيلهم من قطران وكان بنوا اسرايل
في التيه تظلهم الغمام ويمطر عليهم الخبز بين كل رغيفين طير مشوي
بقدر كفاية الجميع ولم تمرض ابدانهم ولم تتسخ قمصانهم ولا تبليت
اردانهم وكانت المراة ترزق الولد فيخرج وعليه قميص يخيط على
طوله وكلما طال الولد طال القميص واوصاهم موسى ان لا يدخروا من
الخبز لغد شيا وقال هذا لكم كل يوم فخالفوا وخبوا فلقد دما(?) خبوا
ولعل ذلك لما دود الطعام قط فجميع ما يفسد من الاطعمة ويدود
فبشوم المعصية منهم وكان يضرب الحجر بالعصا فينبجس منها اثنا

عشر

عشر عينا كما قال تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا فقالوا لولا العصى
لهلكنا قال الله تعالى يا موسى اذا طلبوا الماء فاذكر اسمي حتى يجري الماء
ولا تحتاج الى ضرب العصا فنسي موسى وضرب الحجر فما جرى وضرب
ثلث مرات فجاءه جبريل وقال له لا تخالف الامر فقال نسيت قال
قد عفا عنك فاقسم على الحجر بسم الله عز وجل فجرى الماء فقالوا لولا الحجر
لهلكنا قال الله تعالى دع هذا الحجر واضرب اي حجر رايت واقسم عليه
باسمي فانه يجري الماء منه حتى يعلموا ان الكل مني ولا يعرضون عني
كانت كرامة بني اسرايل في الحجارة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وقال ايضا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او
اشد قسوة دقيقة قال في حق بني اسرايل وظللنا عليهم الغمام
لامة محمد خير من ذلك عشرة يظلهم الله في ظله الحديث الى اخره
واذ كان انزل عليهم المن والسلوى وافتخروا بذلك الطعام فقد
اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم دين الاسلام والاسلام خير من
السلوى وان كان اعطاهم تمام النعمة فقد فعل هذا مع هذه الامة
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وان كان الماء منهم
قريبا كلما ارادوه ظهر من الحجر فقرب الله من هذه الامة افضل من قرب
الماء واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب وان اكرمهم
بالثياب كما ذكرنا فقد اكرم الله هذه الامة بلباس التقوى ولباس
التقوى ذلك خير واعطاهم نور الايمان نور على نور وكان بنوا
اسرايل اذا مشوا في التيه طول الليل امر الله الملايكة ان تقلب الارض
فيجدون انفسهم عند الصباح في الموضع الذي كانوا فيه والارض
كلها ثمان فراسخ وهم يسيرون من هذا الراس الى الراس الاخر
كانوا محبوسين لكنهم في رضا رب العالمين كذلك العبد مجبر

Copyright … King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)